قراءة سياسية لمسار صلح الإمام الحسن عليه السلام

الدكتور
أبوبكر ديوانه حمد البالكي
جامعة سوران - أربيل

المقدمة:

إن اختيار الامام الحسن عليه السلام الصلح كان من تخوفه من انحلال مجتمعه تماماً، فصرفه من اللجوء إلى القتال والحرب إلى الصلح، وربما سبر نيات أصحابه فألفاهم يجبون الراحة لا الواحة، ويميلون إلى الترف لا الحتف، بعدما عرف أن أصحابه ينقسمون ما بين خوارج وشكاكين وحمراء والأيادي الخفية التي تعمل سراً وشرّاً للحزب الأموي، وغوغائين التي لا تستند إلى مواقفهم إلى أساس متين، وخيانة في جيشه ومن قواده، ومحاولات لاغتياله، مع اهتمام الامام الحسن عليه السلام ببناء النفوس بناءً يتماشى مع مبادئ الاسلام السامية، ليداوي أمراض الناس ويعالج آلامهم بما يسكن الأوجاع، الذي تربى عليه في بيته وبيته التي تتمثل في جده الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم واهم البتول فاطمة بنت سيدنا الرسول، وأبيه أمير المؤمنين عليه السلام، بيت الرحمة والرفقة.

إذاً فليس قعود الامام الحسن عليه السلام عن الحرب عن خوف أو رضاً بالأمر القائم وشرعيته، لكنه تردد وشك بالذين يسمون أنفسهم أصحابه نظراً لتخاذل مواقفهم، مع أن الخطاب السلمي الداعي للصلح كان من الحيل السياسي كسوابقه، الأمر الذي أزم ظروف الامام الحسن عليه السلام ولم يكن عنده خيار غير القبول بالصلح، وخاصة انه كان على علم بالذي حدث لأبيه أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام وعاشر الأحداث التي أدت استشهاده عليه السلام.

ولو اختار الامام الحسن عليه السلام الحرب فإن كان هو المغلوب فالكلمة التي كانت

تقال وتقول من قبل المتكلمين في الأمر ان الامام عليه السلام ألقى بنفسه إلى التهلكة، كما هو حال المتكلمين الغير المنصفين، لكل هذه اختار الامام الحسن عليه السلام القبول بالصلح.

المبحث الأول

مقدمات الصلح، وأسبابه، وبنوده

أولاً: قراءة تحليلية لمقدمات الصلح.

لم يكن الامام الحسن عليه السلام بمعزل عن الأحداث التي سبقت خلافته بدءاً من قتل الخليفة عثمان بن عفان، واختيار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام خليفة للمسلمين، والمطالبة بدم عثمان ورفع قميصه، ثم أحداث ومعارك الجمل وصفين وقضية التحكيم، ثم استشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان معاوية هو اللاعب الأساسي فيها.

وأثناء بيعه الامام الحسن عليه السلام وبعد اختياره خليفة للمسلمين، بدأت المحاولات لزعزعة أمره، وخاصة من قبل معاوية فدرس رجلاً من حمير إلى الكوفة، وآخر إلى البصرة ليكتب اليه بالأخبار^(١)، ومع ذلك لم يكن الامام الحسن عليه السلام مطمئناً من أهل الكوفة فسبر نيات أصحابه فعلم ما في قلوبهم من ضعف وهم أصحاب أمس، أمس مضى واستشهد فيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بين أحضانهم، وأشار إلى هذه النقطة حينما خطب للناس قائلاً: "أفعلتموها؟ قتلتم أمير المؤمنين"^(٢).

وبعد أن تمّ الأمر للإمام الحسن عليه السلام وعزم على حرب معاوية بدأت المناوشات السياسية أو الحرب النفسي والإعلامي، وخاصة من قبل معاوية، وكانت لهذه الوشاية تأثير كبير في قلوب جيش الامام الحسن عليه السلام وهمتهم، وأنّ مقابله وهو معاوية قد رأى أن الفرصة متاحة وآتية له لينال ما يريد ويتربع على السلطة ويأخذ بزمام الأمور، فلما بلغه الخبر أنّ أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب عليه السلام استشهد تجهز بعسكره من الشام قاصداً الكوفة، فلما وصل الخبر إلى الامام سار بعسكره وجيشه للقائه وعلى مقدمته قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، ثم شاع في العسكر أن قيس قد قتل، اهتاج الناس ورفعت أصواتهم وغوغاواتهم وماج بعضهم في بعض، فأدت النتيجة إلى ان جاءوا إلى سرداق الامام الحسن عليه السلام وقاموا بأعمال النهب ونزع بساطه واستلبوا رداءه وطعنه بعضهم في فخذه^(٣)، فجيش همته كهذه بمجرد إشاعة دعاية بسيطة يموج بعضهم في بعض ويفقد عزمهم وارتدتهم الحربية، فهل يكون مستعداً لخوض معركة مقابل جيش منظم و متماسك يقودهم حملة دعائية حماسية كبيرة المتمثلة بالقميص الدموي لعثمان بن عفان، الذي استفاد منه معاوية طوال حروبه مع آل البيت.

ومن محاولات الجبهة الشامية لزعزعة أمر الامام الحسن عليه السلام وإيقاع الفتنة بين صفوف جيشه، أنهم قاموا بإرسال أفراد إلى جيش وعسكر الحسن من يتحدثون أن قيس بن سعد قد صالح معاوية وصار معه، والى جيش سعد من يتحدثون ان الامام الحسن عليه السلام قد صالح معاوية وأجابه^(٤).

وأما ما ذكره الطبري وردده بعض المؤرخين القدامى من ان الامام الحسن عليه السلام كان لا يرد القتال، ولكنه كان يريد أن يأخذ لنفسه ما استطاع من مال معاوية ثم يدخل في الجماعة، فهذا باطل ويطله ما ذكره بعد سرد هذه الحادثة، فقال: ان الامام الحسن عليه السلام بعد مبايعته خرج بالناس حتى نزل المدائن، وبعث قيس بن سعد في اثني عشر ألفاً^(٥)، فرجل عزم على حرب معاوية وجمعه بعدما جهز جيشه ميمنة وميسرة لا يقبل ولا يعقل ان يتنازل عن حقه لأشياء وأموال لا قيمة له، وخاصة انه هو الامام الحسن عليه السلام، ولكن قبوله بالصلح كان بعد ما رأى من جيشه ضعفاً وخيانة.

ومما يدل على بطلان الدعاية التي أشيعت بأن الامام الحسن عليه السلام طلب من معاوية الصلح بناءً على مصالح شخصية وذاتية، أنه لما دس معاوية رجالاً ليقوموا بالتجسس، فلما علم الامام بذلك كتب إلى معاوية كتاباً حاداً وهدده بالحرب

والقتال فكان عازماً في رسالته على الحرب قائلاً له: "انك دسست الي الرجال كأنك تحب اللقاء، وما أشك في ذلك فتوقعه انشاء الله" (٦)، ومما يدل على جدية الامام الحسن عليه السلام في الحرب والقتال ويأخذ من أعدائه الثأر انه نهج في التعامل مع معاوية نهج أبيه، فزاد المقاتلة مائة مائة، كما فعله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمل (٧).

كما ودافع الامام الحسن عليه السلام عن حقه الشرعي في الخلافة له ولأهل بيته وخاصة أبيه، ووضح ذلك في رسالة أرسلها إلى معاوية مع جندب بن عبد الله الأزدي، وأذكر في نقاط:

أولاً: أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تنازع العرب في سلطانه فادعت القريش انهم قبيلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأسرته فلا يجوز لأحد أن ينازعنا في سلطانه، فرأت العرب ان القول هو كما قالت قريش، ثم حاججنا نحن قريشاً بمثل ما حاجت به العرب، فلم تنصفنا قريش انصاف العرب لها.

ثانياً: ثم بين الامام الحسن عليه السلام لمعاوية انه ليس أهلاً لهذا الأمر لا بسابقة في الدين، ولا أثر محمود في الإسلام.

ثالثاً: ثم بين له ان المسلمين بعد وفاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ولآه أمورهم، والهدف من كتابة هذه الرسالة اليه هو الإعذار فيما بينه وبين الله، فطلب منه ان يدع التمادي في الباطل والدخول بيعته كما دخل الناس في بيعته، لحقن دماء المسلمين.

رابعاً: ذكره الامام الحسن عليه السلام بأنه (أي: معاوية) يعلم ان الامام الحسن أحق بهذا الأمر والخلافة منه (٨).

ثانياً: مقدمات الصلح وأسبابه:

أ - الموقف الخذول من أصحاب الامام الحسن عليه السلام تجاه الأحداث في عهده وعهد أبيه، كما تدل الأحداث السابقة على ذلك، واما الأحداث اللاحقة

فانه لما تحرك معاوية نحو العراق بجيشه، سار الامام نحو المدائن فلما انتهى إلى ساباط^(٩) رأى من أصحابه فشلاً وتواكلاً عن الحرب فلذلك قام خطيباً وقال: "إنه بلغني أن معاوية بلغه أنا كنا أزمعنا على المسير إليه، فتحرك لذلك، فأخرجوا - رحمكم الله - إلى معسكركم بالنخيلة حتى ننظر وتنظروا ونرى وتروا... فسكتوا فما تكلم منهم أحد، ولا أجاب بحرف"^(١٠)، إذا لم يتكلم أحد منهم ولا نطقوا ولا أجابوا بحرف، فسكتوا في موقف يتطلب منهم الإجابة، فهذا هو موقف أهل الكوفة موقف متخاذل لا يليق بمقام امامهم وایه عليهما السلام، وهو يعيش في هذه اللحظات الصعب، لحظات لم تجف قطرات دم ابن عم رسول الله ﷺ وزوج بنته وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، لحظات لم تنته فيها كلام المتكلمين عن مآلات جمل وصفين، وكل هذه المواقف التي مر بها أهل بيت رسول الله ﷺ، وكل هذه الأشياء يتردد ويتجول في ذاكرة الامام الحسن عليه السلام وهو يفكر لعله يجد مخرجاً للخروج من تلك الأزمات ويصلح حال الأمة ويحارب من استعد لحربهم على أتم وجه الاستعداد، وأثناء هذه المحن واحساساً بالمسؤولية والموقف الخطير وحساً منه بأن قلب الامام قد انكسر، قام عدي بن حاتم وقال: "أنا ابن حاتم، سبحان الله، ما أقبح هذا المقام؟ ألا تجيئون إمامكم، وابن بنت نبيكم، أين خطباء مضر؟ أين المسلمون؟ أين الخوَّاضون من أهل المصر الذين ألسنتهم كالمخاريق في الدعة، فإذا جدَّ الجدَّ فروَّاغون كالثعالب، أما تخافون مقت الله، ولا عيها وعارها، ثم استقبل الحسن بوجهه فقال: أصاب الله بك المرشد، وجنبك المكاره، ووفقك لما يحمد ورده وصدرة، فقد سمعنا مقاتلتك، وانتهينا إلى أمرك، وسمعنا منك، وأطعناك فيما قلت وما رأيت، وهذا وجهي إلى معسكري، فمن أحب أن يوافيني فليوافيني" ثم مضى لوجهه، فخرج من المسجد ودابته بالباب، فركبه ومضى إلى النخيلة، وأمر غلامه أن يلحقه

بما يصلحه، وكان عدي أول الناس عسكرياً^(١١)، وكان لموقف عدي تأثير كبير في قلوب الأمراء فقام قيس بن سعد الأنصاري ومعقل بن قيس الرياحي، وزباد بن صعصعة التيمي فأنبوا الناس ولاموهم وحرصوهم، وكلموا الحسن بمثل كلام عدي بن حاتم في الإجابة والقبول^(١٢)، ومع ذلك فلولا موقف الصفوة الخيرة لانقلب ميزان الموقف، وانتصرت عوامل الضعف عاجلاً.

وكما يقال: فان التاريخ يعيد نفسه فقد بين الامام الحسن عليه السلام هذا المعنى لجمع من أتوه وطلبوا منه البيعة وأنه هو الأحق بالخلافة بعد أبيه لأنه هو وصيه، فذكرهم الامام الحسن عليه السلام أمس القريب وموقفهم المتخاذل مع أبيه فقال في جواب طلبهم حينما قالوا له: "أنت خليفة أبيك ووصيه ونحن السامعون المطيعون لك فمرنا بأمرك" فقال عليه السلام: "كذبتم والله ما وفيتم لمن كان خيراً مني، فكيف توفون لي، وكيف أطمئن اليكم، وأثق بكم إن كنتم صادقين فموعد ما بيني وبينكم معسكر المدائن فوافوني هناك، فركب وركب معه من أراد الخروج، وتخلفوا عنه خلق كثير لم يوفوا له بما قالوا، وغرّوه كما غرّوا أباه أمير المؤمنين عليه السلام قبله، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وذكر جدّه فضلى عليه وقال: يا أيها الناس قد غررتموني كما غررتم أبي أمير المؤمنين قبلي"^(١٣).

ب - الاتجاهات المختلفة في جيش الامام الحسن عليه السلام، فكان جيشه يتكون من مجموعات واتجاهات مختلفة في الرؤيا والأهداف، فكانت فيه اتجاهات عديدة وعناصر متضادة، فليس لجمع الامام عقيدة موحدة تفرض عليهم احترام نظامه العقدي والسياسي والمباديء التي كان الامام وأبوه يعملان لتحقيقهما، ومع النظر إلى جيشه يمكن تقسيمه إلى أقسام هي:

القسم الأول: الخوارج: وهم كل من خرج على الامام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، وأول خروج كانت جماعة خرجت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في حرب صفين، وخاصة في قضية التحكيم،

ولهم فرق كثيرة كالحكمة والأزارقة والنجيدات وغيرها^(١٤)، وكان لهم وجود كثير في جيش الامام وطلبوا منه قتال معاوية وحربه، وقاموا بكل ما أوتوا من قوة كل وسيلة تهدف إلى التجنب عن خوض المعارك، أو كل سبل تهدف إلى الاتفاق والصلح بين الطرفين، كما طلبوا قبله من أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام، فلذلك اشترطوا على الامام الحرب وقتال أهل الشام، كما ذكر ابن قتيبة الدينوري ان الخوارج حينما سمعوا من الامام الحسن عليه السلام مقولته: "تحاربون من حاربت وتسلمون من سلمت، ارتابوا وقبض هو يده، فأتوا الحسين وقالوا له: ابسط يدك نبايعك على ما بايعنا عليه اباك وعلى حرب الضالين من أهل الشام، فقال الحسين: معاذ الله ان أبايعكم ما كان الحسن حياً"^(١٥)، إذا فهؤلاء كانوا أناساً يحكمهم الاستعجال والتسرع في القرار والحكم، ولا مجال لديهم في مآلات الحرب والقتال، وينقصهم التريث والهدوء النفسي لكي ينظم الامام أموره بدقة وهدوء وينظر ما سيحدث في قادم الأيام عسى ان ينتهي امر كهذا بدون إراقة دماء أبرياء لمصلحة سياسية أم شخصية.

القسم الثاني: الشكاكون الذين هم كانوا متأثرين بدعوة الخوارج من دون ان يكونوا معهم بل هم مذنبين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، فغلب عليهم طابع الانهزام، وأهدافهم تتجمع في ضمان سلامتهم وبعض المطامع، فهم مترقبون عن كذب إلى جهة تنقلب الأمور ليميلوا، فكان وجودهم مفسدة لأن ضمائرهم سرعان ما كانت تباع بأرخص الأثمان^(١٦).

القسم الثالث: وهناك جماعات أخرى منهم الحمراء فهم على الأحرى جنود المتغلبين وسيوف الجبايرة المنتصرين، ولا يعجبهم الا حب الأموال وجمعها في جعبهم كهطول المطر، والفئة التي تثيرها بعض العصبية القبلية، والغوغاء التي لا تستند مواقفهم إلى أساس متين^(١٧).

القسم الرابع: الفئة المماثلة للأمويين، فكان في جيش الامام الحسن عليه السلام عناصر قوية يكتبون سراً معاوية ولائهم وسمعهم وطاعتهم وحشوه على المسير

نحوهم، وكان معاوية يعدهم بالأموال والعطايا، فهناك محاولات لاغتيال الامام الحسن عليه السلام وأسره، فقد كان سعد ابن مسعود الثقفي والياً للمدائن فأتاه ابن أخيه المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي وكان شاباً فقال له: هل لك في الغنى والشرف؟ قال: وما ذاك؟ قال: توثق الحسن وتستأمن به إلى معاوية، فقال له عمه: اثبت على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فأوثقه بسئ الرجل أنت^(١٨)، ولذلك نقل البلاذري عن معاوية قوله: "وقد كتب إليّ وجوه من قبله يلتمسون الأمان"^(١٩).

ولا يخفى أن لموقف عبيدالله بن العباس قد أثر تأثيراً كبيراً في مهمة الامام الحسن عليه السلام حيث رضي بالصلح مع معاوية وترك عسكر الامام بدون أن يرجع إلى رأي الامام وخاصة انه يحمل صفة القائد للجيش، فقد راسله معاوية ليلاً قائلاً له: "ان الحسن قد راسلني في الصلح وهو مسلم الأمر اليّ، فإن دخلت في طاعتي الآن متبوعاً وإلا دخلت وأنت تابع، ولك إن جئتي الآن أن أعطيك ألف ألف درهم، يعجل لك في هذا الوقت النصف، وإذا دخلت الكوفة النصف الآخر، فانسلك عبيد الله ليلاً، فدخل عسكر معاوية، فوفى له بما وعده، فأصبح الناس ينتظرون أن يخرج فيصلّي بهم"^(٢٠)، فبلغ ذلك الامام الحسن عليه السلام فتحقق عنده فساد نيات أكثر أصحابه وخذلانهم له، ولم يبق معه من يأمن غائلته الا خاصته شيعة وشيعة أبيه وهم لا يقومون بحرب أهل الشام^(٢١)، وهذه الأحداث كانت سبباً من أسباب اضطراب جيش الامام لأنه لا يوجد أي مبرر من انكسار القيادة العليا للجيش وخاصة أن القائد هو ابن عمه، فلذلك انتشر هذا الاضطراب في معسكر الامام، وكان عراه أن تنكسر لولا أن بادر إلى إحكامها جمع من الأتباع المخلصين للإمام وعلى رأسهم قيس ابن سعد بن عبادة.

استنكار الموقف المتخاذل:

قام قيس بن سعد بدوره حينما طال انتظار عبيد الله بن العباس فطلبوه فلم يجدوه فصلّى بهم قيس، وقام قيام رجال فخطب وركز فيها على رفع همة رجاله ومعنويات جيشه قائلاً: "أيها الناس، لا يهولنكم ولا يعظمن عليكم ما صنع هذا

الرجل"، فلذلك قال الناس: "الحمد لله الذي أخرجنا من بيننا، فانهض بنا إلى عدونا، فنهض بهم" (٢٢).

ت - محاولات اغتيال الامام الحسن عليه السلام كانت مجرى الأحداث التي وقعت في زمن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابنه عليهما السلام لا تحدم آل البيت فهناك محاولات لابعادهم عن الخلافة، وإيعاقه امورهم أثناء خلافتهم، ثم ادخالهم في حرب فرضت عليهم بغير سبيل ثم استشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فاتصلت الأحداث وكرر التاريخ نفسه من قتل الأب إلى محاولة اغتيال الابن، ومن هذه المحاولة ما قام به معاوية من الاتصال ببعض جيش الامام وهم عمرو بن حريث والأشعث ابن قيس وحجار بن أبجر - أو الحجر - ووعد كل واحد منهم بأنه اذا قتلت الحسن بن علي فلك مائتا ألف درهم وبنت من بناتي وجند من أجناد الشام، فبلغ ذلك الامام استلام ولبس درعاً وسترها، وكان يحترز ولا يتقدم للصلاة الا كذلك فرماه أحدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامة (٢٣)، وذكر المسعودي أن معاوية دس إلى امرأة الامام الحسن عليه السلام وهي جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي وقال لها: "انك ان احتلت في قتل الحسن وجهت اليك بمائة ألف درهم، وزوجتك من يزيد، فكان ذلك الذي بعثها على سمّه، فلما مات وفي لها معاوية بالمال، وأرسل اليها: انا نحب حياة يزيد، ولولا ذلك لوفينا لك بتزويجه" (٢٤).

ونتيجة لهذه الأحداث التي طرأت الامام الحسن عليه السلام وشيعته وآل بيته، وبعد ورود كتاب قيس بن سعد على الامام الحسن يخبره بما صنع عبيد الله بن العباس ازدادت بصيرته بخذلان القوم له وفساد نيات المحكمة منهم له بما أظهروا له من السب والتكفير واستحلال دمه ونهب أمواله، ولم يبق معه الا خاصته وهم شيعته وشيعة أبيه وهم جماعة لا تقوم أجناد الشام، فكتب اليه معاوية في الهدنة والصلح، فبدأت تدابير الصلح.

ثالثاً: بنود الصلح:

كما ذكرنا من قبل فان الامام الحسن عليه السلام سبر نيات أصحابه فرآهم يميلون ويريدون الصلح لا الحرب، فلذلك حدثت هذه الأحداث المرة في حقه، وقبل بالصلح بعد ما تبين له الأمور ولم يبق له ثمة أمل في ثباتهم وصمودهم في مواجهة عدوهم الجبهة الشامية، وقبل ان يقبل باقتراح معاوية للصلح استطلع آراء أصحابه واستخبر نياتهم وذلك من خلال خطاب ألقاه لهم قائلاً: "إنا والله ما يثينا عن أهل الشام شك ولا ندم، وإنما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر، فشييت السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع، وكنتم في مسيركم إلى صفين ودينكم أمام دنياكم، وأصبحتم اليوم وديناكم أمام دينكم، ألا وقد أصبحتم بين قتيلين: قتيل بصفين تبكون له، وقتيل بالنهروان تطلبون بثأره، وأما الباقي فخاذل، وأما الباكي فثائر، ألا وإن معاوية دعانا لأمر ليس فيه عز ولا نصفة، فان أردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه إلى الله، عز وجل، بظبي السيوف، وان أردتم الحياة قبلناه وأخذنا لكم الرضى. فناداه الناس من كل جانب: البقية البقية! وأمضى الصلح" (٢٥).

وقبل ان اتكلم عن بنود الصلح لابد من مقدمة وهي انها كيف تم الصلح، هل طلب الامام الحسن عليه السلام من معاوية الصلح؟ أم كان معاوية هو البادر بطلب الصلح، فيختلف روايات المؤرخين حول هذه القضية بين فريقين:

الفريق الأول: يرى كل من ابن قتيبة الدينوري والطبري وابن الأثير وابن كثير وابن خلدون والسيوطي: أن الامام الحسن عليه السلام طلب من معاوية الصلح نظراً لما مر له من العوائق والأحداث المؤلمة له ولأبيه من قبل، سواء كانت من قبل أهل الشام أو من قبل أهل المدينة أو من قبل أهل الكوفة بدءاً من الأحداث التي وقعت لهم بسبب قتل الخليفة عثمان بن عفان، ثم أحداث صفين وجمل واستشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وقيام بعض كبار قادة جيش الامام بالخيانة في حقه، ومن ثم محاولات اغتياله لكل هذه طلب الامام الحسن عليه السلام من معاوية الصلح (٢٦).

الفريق الثاني: يرى البلاذري واليعقوبي وأبو الفرج الأصبهاني والشيخ المفيد وابن أبي الحديد والمجلسي ان معاوية طلب من الامام الحسن عليه السلام الصلح حيث وجه معاوية المغيرة بن شعبة وعبد الله بن عامر بن كريز وعبد الرحمن بن ام الحكم إلى الحسن وأتوه وهو بالمدائن، إلى هنا يتفق رواية البلاذري واليعقوبي، ثم يختلفان في سرد هذه الحادثة، فيذكر البلاذري: أن عبد الله بن عامر قال للامام: "اتق الله في دماء أمة محمد، أن تسفكها لدنيا تصيها وسلطاناً تناله بعد أن يكون متاعك به قليلاً، إن معاوية قد لجأ! فنشدتك الله أن تلج فيهلك الناس بينكما، وهو يوليك الأمر من بعده ويعطيك كذا" (٢٧).

أما اليعقوبي فقال: ان الحسن كان بالمدائن نازل في مضاربه، فأتوه ثم خرجوا من عنده وهم يقولون ويسمعون الناس: ان الله قد حقن بآبن رسول الله صلى الله عليه وآله الدماء وسكن به الفتنة وأجاب إلى الصلح، فاضطرب العسكر ولم يشك الناس في صدقهم (٢٨)، وذكر أبو الفرج الأصبهاني: أن معاوية بعث هذه الجماعة إلى الامام الحسن عليه السلام للصلح فدعواه اليه وزهداه في الأمر واعطياه ما شرط له معاوية، فأجابه الحسن (٢٩). وكان للشيخ المفيد تعليق قيم بهذا الصدد فذكر انه بعد هذه الأحداث: "فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام بخذلان القوم وفساد نيات المحكمة واستحلال دمه ونهب امواله، ولم يثق معه من يأمن غوائله الا خاصته من شيعته وشيعة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، وهم جماعة لا تقوم لأجناد الشام، فكتب اليه معاوية في الهدنة والصلح، وانفذ اليه بكتب اصحابه التي ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه اليه، واشترط له على نفسه في اجابته إلى صلحه شروطاً كثيرة، وعقد له عقوداً كان في الوفاء بها مصالح شاملة، فلم يثق به الحسن وعلم احتياله واغتياله، غير انه لم يجد بداً من اجابته إلى ما التمس من ترك الحرب وانفاذ الهدنة لما كان عليه أصحابه مما وصفناه من ضعف البصائر في حقه والفساد عليه والخلف منهم له، وما انطوى كثير منهم عليه في استحلال دمه وتسليمه إلى خصمه، وما كان في خذلان ابن عمه له ومصيره إلى عدوه، وميل الجمهور منهم إلى العاجلة وزهدهم

في الآجلة، فتوثق عليه السلام لنفسه من معاوية لتأكيد الحجة عليه والإعذار فيما بينه وبينه عند الله عز وجل وعند كافة المسلمين" (٣٠).

وبعد قراءة نصوص الطبري وابن الأثير بدقة ناهيك عن نصوص البلاذري واليعقوبي وأبي الفرج الأصبهاني والشيخ المفيد يتبين لنا أن معاوية هو الذي طلب الصلح أولاً حيث قال الطبري: "ووقعت صحيفة الحسن في يد معاوية، وقد أرسل معاوية قبل هذا إلى الحسن بصحيفة بيضاء، مختوم على أسفلها، وكتب إليه أن اشترط في هذه الصحيفة التي ختمت أسفلها ما شئت فهو لك" (٣١)، ومما يعطي قوة للرأي القائل بأن معاوية هو الذي طلب الصلح أولاً أن البخاري أورد حديثاً برقم (٢٧٠٤) وبين فيه أن معاوية طلب الصلح، مع اعطائه الضمان للوفاء بالشروط فقال في جزء من حديثه: "فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، فَقَالَ: اذْهَبَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَأَعْرِضَا عَلَيْهِ، وَقُولَا لَهُ: وَاطْلُبَا إِلَيْهِ، فَأْتِيَاهُ، فَدَخَلَا عَلَيْهِ فَتَكَلَّمَا، وَقَالَا لَهُ: فَطَلَبَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ: إِنَّا بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَدْ أَصَبْنَا مِنْ هَذَا الْمَالِ، وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَدْ عَاثَتْ فِي دِمَائِهَا، قَالَا: فَإِنَّهُ يَعْرِضُ عَلَيْكَ كَذَا وَكَذَا، وَيَطْلُبُ إِلَيْكَ وَيَسْأَلُكَ قَالَ: فَمَنْ لِي بِهِذَا، قَالَا: نَحْنُ لَكَ بِهِ، فَمَا سَأَلَهُمَا شَيْئًا إِلَّا قَالَا: نَحْنُ لَكَ بِهِ، فَصَالِحُهُ" (٣٢).

وبعد ما عزم الامام الحسن عليه السلام على تسليم الأمر لمعاوية خطب الناس قائلاً: "أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نَحْنُ أُمَّرَاؤُكُمْ وَضَيْفَانُكُمْ، وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً. وَكَرَّرَ ذَلِكَ حَتَّى مَا بَقِيَ فِي الْمَجْلِسِ إِلَّا مَنْ بَكَى حَتَّى سَمِعَ نَشِيغَهُ" (٣٣)، فكان سبب البكاء احساسهم بالتقصير في حق امامهم وأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولكن هيئات هيئات من التقصير بعد فوات الأوان، وبعد خراب البصرة والأمثال تضرب ولا تقاس، ولذلك قال ابن كثير: "وإنما كان خذلانهم من قبل تدبيرهم وآرائهم المختلفة المخالفة لأمرائهم، ولو كانوا يعلمون لعظموا ما أنعم الله به عليهم من مبايعتهم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسيد

المُسْلِمِينَ، وَأَحَدَ عُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ وَحُلَمَائِهِمْ وَذَوَى آرَائِهِمْ". (٣٤).

بنود الصلاح: نذكر

أولاً شروط الامام الحسن عليه السلام لمعاوية.

١- ان لا يذكر علياً الا بخير، وان لا يسب علياً وهو يسمع، والقنوت عليه في الصلاة (٣٥)، وذكر ابن الأثير: " وَأَنْ لَا يَشْتُمَ عَلِيًّا، فَلَمْ يُجِبْهُ عَنِ الْكَفِّ عَنْ شَتْمِ عَلِيٍّ، فَطَلَبَ أَنْ لَا يَشْتُمَ وَهُوَ يَسْمَعُ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ ثُمَّ لَمْ يَفِ لَهُ بِهِ أَيْضًا" (٣٦).

٢- وان يعطيه ما في بيت مال الكوفة وهو خمسة آلاف ألف درهم (٣٧).

٣- وان يكون له خراج دار أجرد (٣٨).

٤- ان يكون الأمر من بعد معاوية للإمام الحسن عليه السلام (٣٩)، فان حدث به حدث فلاخيه الحسين (٤٠).

٥- الا يأخذ أحداً من أهل العراق بإحنة، وان يؤمن الأسود والأحمر، ويحتمل ما يكون من هفواتهم، ويحمل إلى أخيه الحسين بن علي في كل عام ألفى ألف، ويفضل بنى هاشم في العطاء والصلوات على بنى عبد شمس (٤١).

٦- ان الناس كلهم آمنون (٤٢).

٧- ان لا ينال أحداً من شيعة علي بمكروه (٤٣).

٨- ان يعمل بكتاب الله وسيرة رسوله صلى الله عليه وسلم، وسيرة الخلفاء الصالحين (٤٤).

٩- ليس لمعاوية بن أبي سفيان ان يعهد لأحد من بعده عهداً (٤٥).

ثانياً: شروط معاوية للإمام الحسن عليه السلام.

١- لك الخلافة من بعدي، فأنت أولى الناس بها، ولك بذلك عهد الله وميثاقه وذمته

- وذمة رسوله، وأشد ما أخذه الله على أحد من خلقه من عهد وعقد.
- ٢- لك ما في بيت مال العراق من مال بالغاً ما بلغ، تحمله إلى حيث شئت وأحببت.
- ٣- لك خراج أي كور من كور العراق شئت، معونة على نفقتك، يجيئها أمينك ويحملها اليك كل سنة.
- ٤- ولك ان لا يستولي عليك بالإساءة، ولا أبغيك غائلة ولا مكروهاً.
- ٥- لا تقضي دونك الأمور.
- ٦- لا تعصي في أمر أردت فيه طاعة الله.
- ٧- لا يتبع أحد بما مضى.
- ٨- ان لا ينال أحد من شيعة علي بمكروه^(٤٦).

المبحث الثاني

البنود بين التطبيق والتعطيل، والآثار السلبية الناتجة عن تعطيل بنود الصلح

أولاً: البنود بين التطبيق والتعطيل.

هذه هي المواد التي أوصلها التاريخ لنا كمبادئ وأسس للصلح بين الامام الحسن عليه السلام ومعاوية، ولكنها مهما كثرت أو قلت فان الأساس هو التطبيق والعمل بمقتضى البنود التي اتفقت عليها، أما اهمال البنود والشروط وكونها حبراً على الأوراق وتعطيلها فلا معنى للصلح ولا فائدة لها سياسياً وتاريخياً، بل يمكن ان نقول ان الصلح الخالي عن الوفاء بشروطها وتطبيق بنودها ولو بعض منها هو حيلة سياسية وخاصة ان اللاعب الذي طلب الصلح قد مارس هذه اللعبة سابقاً، وفاز بها مع من سبق الامام الحسن عليه السلام.

وقد ردد المؤرخون بعد ذكر بنود الصلح كلمات تدلّ على عدم الوفاء، أو ان معاوية لم يف بها، أو أنه جعله تحت أقدامه، فجاء في الطبري: "فأبى معاوية أن يعطيه ذلك"، ثم قال: "فلم ينفذ للحسن عليه السلام من الشروط شيئاً"^(٤٧)، أما ابن الأثير

فقال عقب ذكر الشروط: "فلم يجبه"، أو قال: "ثم لم يف له به أيضاً"، أو قال: "وأما خراج دارأبجرّد فإن أهل البصرة منعه منه وقالوا: هو فيئنا لا نعطيه أحداً، وكان منهم بأمر معاوية أيضاً" (٤٨).

وقد نقل الأربلي خطبة لمعاوية خطبها في النخيلة (٤٩) وقال فيها: "اني والله ما أقاتلكم لتصلوا ولا لتصدقوا ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك، ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم، وقد اعطاني الله ذلك وانتم كارهون، ألا واني كنت منيت الحسن واعطيته أشياء وجميعها تحت قدمي لا أفبي بشيء منها" (٥٠).

وكان مجمل ما نقله المؤرخون القدامى هو ان معاوية لما استتم له أمر السلطة لم يف بما شرط للإمام الحسن عليه السلام، كما استكشف ذلك في الخطبة التي ألقاها في النخيلة،

ثانياً: لآثار السلبية الناجمة عن تعطيل بنود الصلح.

ولو ألقينا نظرة على البنود نرى انها خالية عن التطبيق فقد استمرت محاربة اهل البيت ونال شيعة علي مكاره كثيرة، حيث كان معقله البصرة والكوفة فعين معاوية ابن زياد والياً عليهما وهو اشهر من يعرف أو يوصف أفعاله، وقد عين هذا الأخير على البصرة سمرة بن جندب الذي اسرف في القتل كما قال الطبري: "وهل يحصى من قتل سمرة بن جندب! استخلفه زياد على البصرة، وأتى الكوفة، فجاء وقد قتل ثمانية آلاف من الناس" (٥١)، ثم ما الذي حصل لآل البيت فاستمرت النكبات بحقهم وبحق اتباعهم وأدت النتيجة إلى سمّ الامام الحسن عليه السلام، ثم الفاجعة الكبرى بحق آل البيت وهي استشهاد أمير المؤمنين الحسين وهو سيد شهداء أهل الجنة وريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله هو وأخوه مع سبعين شهداء من اهل بيته ومن معه (٥٢)، وأشهرهم مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام، وعلي بن الحسين وهو علي الأكبر ولا عقب له، وعبد الله بن علي بن أبي طالب، وجعفر بن علي ابن أبي طالب، وعثمان بن علي بن أبي طالب، ومحمد الأصغر بن علي بن أبي

طالب، وأبو بكر بن علي ابن أبي طالب، هؤلاء ولد علي بن أبي طالب لصلبه الذين قتلوا مع الحسين^(٥٣)، وأبو بكر ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، والقاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وعبد الله ابن الحسن بن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وعون بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب الأكبر، وعبيد الله بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وعبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب، وجعفر بن عقيل بن أبي طالب، وعبد الله الأكبر ابن عقيل بن أبي طالب، ومحمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب، وعبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب، ومحمد بن أبي سعيد الأحول بن عقيل بن أبي طالب^(٥٤).

ولم يقف الأمر عند هذه الفاجعة الكبرى التي مارسها الأمويون بحق آل البيت بل قاموا بقمع حركاتهم التي قامت ضد سياساتهم وقتلوا رؤوسها، سواء كانت في الخلافة الأموية أو العباسية، وقاوموها بكل ما اوتى من قوة، وأحداثهم المذكورة في كتب التاريخ [\[لا حاجة إلى تكرارها\]](#).

أما قضية حق الخلافة للإمام الحسن عليه السلام بعد معاوية فيبدو أنها أمر لم يفكر فيها معاوية تفكير التطبيق قط، مع ان البند كانت من أهم البنود، بل كان الذي يسود في فكره وباله التسلط على الخلافة لكي يستمر في عقبه، تاركاً مسألة الشورى واختيار الأفضل فأسس معاوية نظام الوراثة في الحكم اي التربع على العرش أباً عن جد، النظام الذي كافح الاسلام لمحوه وعارضه بكل قوة، فكانت مبادئ الاسلام في الحكم الرشيد مبنية على الشورى واختيار الأفضل، وخاصة ان الخلافة ليست هرقلية ولا كسروية ولا قيصرية يتوارثون الأبناء الحكم عن آباؤهم، ولكنه بمجيء الأمويين للحكم أصبحت كهي.

ولذلك فان مسألة ولاية العهد من الأب لابنه الذي سنّه معاوية هي عدول عن الأهم المبدأ الأساسي في الاسلام وهو الشورى الذي نصّ عليه آيات قرآنية

ومنها قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى / الآية/ ٣٨)، ويبدو ان معاوية حاول إبقاء الخلافة في ذريته ونسله، ولكنه اصبح الأمر على العكس فقريباً انتقل الخلافة من الفرع السفيناني إلى الفرع العاصي في شجرة الأمويين، وأصبحت مسألة ولاية العهد من الأمور الخطيرة التي هددت الخلافة الأموية فكثرت الخلافات داخل الأسرة الأموية الحاكمة، وكان لتولية العهد لأكثر من واحد دوره في المنافسة بين أفراد العائلة الحاكمة، وزرع بذور الشقاق بينهم، وكان لها أثرها في ضعف الأمويين، فلم يكد يتم الأمر لأحد أبناء الخليفة حتى كان يعمل على إقصاء الاخر من ولاية العهد وإحلال أحد أبنائه مكانه، وانتشرت الخلافات إلى داخل الخلافة الأموية في عهدها الأول، حيث عهد مروان بن الحكم لابنيه عبد الملك ثم عبد العزيز من بعده، وهم عبد الملك أن يخلع أخاه عبد العزيز من ولاية العهد لصالح ابنه الوليد ثم سليمان بعده، وحالت وفاة عبد العزيز دون تحقيق هذه السياسة^(٥٥)، ونهج الوليد نهج سلفه فعمل على خلع أخيه والبيعة بولاية العهد لابنه عبد العزيز قبل مرضه الذي مات فيه، وساعده على ذلك بعض خواصه كمحمد بن قاسم وقتيبة بن مسلم، فأبى سليمان^(٥٦)، وحاول هشام بن عبد الملك أن يعزل الوليد بن يزيد بن عبد الملك عن ولاية العهد ويوليها لابنه مسلمة، لكن الأخير توفي قبل أبيه، لأنه تهاون بالدين وافرط في الشرب وطلب اللذات^(٥٧)، وبعد ما تولى الوليد سدة الخلافة، عزل عمال هشام، وعذبهم أنواع العذاب^(٥٨)، ٦٦٤، ٤٢٣.

يتبين لنا مما ذكر أن تولية العهد لأكثر من واحد كانت من الأسباب التي أضعفت الدولة الأموية، ولم يقتصر هذا على الأسرة الحاكمة بل تعداهم إلى القواد والعمال، وتطورت هذه المنافسة تطوراً غريباً وأصبحت خطراً جسيماً على الدولة، حتى وصل الأمر إلى أن الخليفة كان ينتقم من القواد وعماله لمجرد اتهامهم بمالأة الخليفة السابق على خلعه كما قتل قتيبة بن مسلم الباهلي على يد الخليفة سليمان بن عبد الملك، لأن الوليد بن عبد الملك حاول أن يعين ابنه عبد

العزیز ولياً للعهد بدلاً من سليمان، فبايعه على خلع سليمان والبيعة لعبد العزيز فقتل قتية بن مسلم^(٥٩)، ونتيجة لهذه الصراعات قتل الخليفة الوليد بن يزيد على يد يزيد بن الوليد سنة (١٢٦هـ)^(٦٠)، وما حدث قبله للخليفة عمر بن عبد العزيز فقيل في قتله: "إن أهل بيته سمّوه خوفاً من أن يخرج الأمر منهم"^(٦١)، وأصبح قتل الخلفاء من قبل بعض ذويهم دأباً مألوفاً ولذلك قيل في موت يزيد بن الوليد بن عبد الملك: "إن أخاه إبراهيم سقاه السم"^(٦٢)، ونتيجة للحرب التي دارت بين مروان بن محمد بن مروان وإبراهيم بن الوليد وجيشه بقيادة سليمان بن هشام بن عبد الملك ولما مني الأخير بالهزيمة خلع إبراهيم نفسه وبايع لمروان بن محمد^(٦٣)، هذه الخلافات المذكورة بين الأسرة الحاكمة كانت إيذاناً بسقوط دولتهم واستفاد منها معارضوهم وخاصة بعد المائة الأولى للهجرة وفترة العقود الثلاثة التي سبقت قيام الخلافة العباسية.

وفي الحقيقة كانت مسألة ولاية العهد من الأمور الخطيرة، ولم يستفد العباسيون من التجارب السابقة المؤلمة في الدولة الأموية، والانقسامات التي حدثت بينهم بسبب ولاية العهد، بل اتبعوا سياساتهم نفسها في عقد البيعة لأكثر من واحد، فكثرت نقض العهود والمواثيق والمؤامرات، ووصفها ابن الطقطقي بأنها: "كانت دولة ذات خداع ودهاء وغدر، وكان قسم التحيل والمخادعة فيها أوفر من قسم القوة والشدة، خصوصاً في أواخرها"^(٦٤)، وحتى في أوائلها، ووصلت هذه أحياناً إلى الحرب، كما حدثت بين الخليفة أبي جعفر المنصور وعمه عبدالله بن علي، ونقض الخليفة المنصور ولاية عهد عيسى بن موسى لصالح ابنه المهدي، كما وسار الخليفة المهدي على سياسة أبيه فعزل عيسى بن موسى لصالح ابنه الهادي والرشد، وحاول الخليفة الهادي عزل الرشيد لصالح ابنه صاحب خمس السنين، لولا إصرار يحيى البرمكي على الرشيد بعدم التنازل عن حقه، وكان مصرع الخليفة الأمين بيد قوات المأمون بسبب التنافس بينهما، ومن هذه المؤامرات محاولة الأمين عزل أخيه المأمون عن ولاية العهد لصالح ابنه القاصر.

ومع ان العباسيين استطاعوا أن يؤسسوا خلافتهم بدعم من العلويين، لأن العباسيين رفعوا شعار (ردّ الأمر إلى الرضا من آل البيت عليهم السلام) وسيكون هو الخليفة للمسلمين بعد نجاح ثورتهم، وقد استفادوا من استغلال حب الخراسانيين لأولاد علي وأهل بيته عليهم السلام، ولكنهم قاموا بعد نجاح ثورتهم بمحاربة العلويين وقتلهم، وقتلوا من اتهم بميله لهم، وإن قدم خدمات جليلة لهم كأبي سلمة الخلال^(٦٥)، واستمر الحال على هذه وقام الخليفة المأمون بمحاولة لتصحيح الأمر ونقل الخلافة من الفرع العباسي إلى الفرع العلوي وآل البيت عليهم السلام، فأعطى البيعة لعلي بن موسى الرضا، وكان أحوج ما تحتاجه إليه الدولة هي قيادة كفؤة من رجل يتمتع بكفاءة إدارية وأخلاقية وسيرة حسنة، ولو أن رجلاً غير الخليفة المأمون ملك ذلك الملك العريض، لما شغل تفكيره من يتولى الأمر بعده، فالقاعدة التي أسسها الخليفة معاوية بقيت معمولة بها لدى الخلفاء في العصرين الأموي والعباسي، "فالأبناء هم الذين يجب أن يرثوا الآباء في حكم المسلمين، لقد كانت المشكلة محلولة منذ البداية، أو لم تكن هناك مشكلة في الأصل مادام للخليفة المأمون ابن لا يقل في شخصيته عن من كانوا قبله أولياء عهد، فلذلك كان المتبادر إلى الذهن أن ولاية العهد تكون لابنه، ولكن كانت مصلحة الدولة هي التي تهّم الخليفة المأمون، وهي عنده فوق مصلحته وأسرته، إضافة إلى البيئة التي كان يعيش فيها الخليفة، وهي خراسان التي تميل إلى حب آل البيت، وكذلك دور كبار رجال الدولة، وعلى رأسهم الفضل بن سهل، فأعلن الخليفة قراره بتنصيب علي بن موسى ولياً للعهد، فحدثت المفاجأة الكبرى التي لم تخطر ببال أحد"^(٦٦)، ولذلك قال ابن الطقطقي عن هذه البيعة: وعدّها كانت من اختراعات المأمون، لأن الرضا كان أفضل رجل من البيتين العلوي والعباسي صلاحاً ودينياً، وقام بالأمر وزيره الفضل بن سهل، وحسن هذا للخليفة، فبايع المأمون للرضا وبايعه الناس، وأمر الناس بلبس الخضرة، وهو في خراسان، فلما سمع العباسيون في بغداد فعل المأمون من نقل الخلافة من البيت العباسي إلى البيت العلوي خلعوا

المأمون، وبايعوا عمه إبراهيم بن المهدي^(٦٧).

فحاول الخليفة المأمون تجنب المشكلات التي حدثت بسبب ولاية العهد، وكانت سبباً لتمزق الدولة الإسلامية منذ خلافة الخليفة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى يومه، وأشعلت نيران الفتنة بين الأمويين والعلويين، وبين الأمويين والعباسيين، وبين العباسيين والعلويين، ولولاها لكانت الأمة الإسلامية قوة لا يستهان بها آنذاك، أريقَت في الدولتين الأموية والعباسية دماء وأرواح في إخماد ثورات العلويين في الأقاليم جميعاً، فرأى الخليفة المأمون إزاء هذا الوضع أنّ الأفضل للمسلمين والبيتين أن يختار أفضلهم، وربما حصلت عنده قناعة بأن أهل البيت قد ظلّموا وقتل منهم الكثير، فحان وقت إنصافهم، ولذلك أوصى أخاه ووليّ عهده المعتصم قبل موته بهم خيراً فقال: "وهؤلاء بنو عمك من ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فأحسن صحبتهم، وتجاوز عن مسيئتهم، واقبل من محسنهم، وصلاتهم فلا تغفلها في كل سنة عند محلها، فإن حقوقهم تجب من وجوه شتى"^(٦٨).

ولم يتم الأمر لعلي بن موسى الرضا، فقد توفي في سنة (٢٠٣هـ)^(٦٩)، وأرسل الخليفة المأمون إليه عند موته، وقال له: "ما توصيني؟" فقال عليّ الرضا للرسول: قل له: "يوصيك ألا تعطي أحداً ما تدم عليه"^(٧٠).

ومن الشروط المهمة في العقد الذي أبرم بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية هو ترك سب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي اعتبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبّ عليّ سباً له والعياذ بالله كما جاء في الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد برقم (٢٦٧٤٨)، والنسائي برقم (٨٤٢٢)، والحاكم برقم (٤٦١٥)، عن أم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "مَنْ سَبَّ عَلِيًّا، فَقَدْ سَبَّنِي"^(٧١)، واستمر الأمويون في سبّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على المنابر، وقد أشار ابن الأثير إلى هذه القضية بقوله: "كَانَ بَنُو أُمَيَّةٍ يَسُبُّونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، عليه السلام، إِلَى

أَنْ وَلِيَّ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخُلَافَةَ، فَتَرَكَ ذَلِكَ وَكَتَبَ إِلَى الْعُمَالِ فِي الْآفَاقِ بِتَرْكِهِ" (٧٢)، ولما مات الامام الحسن عليه السلام دخل معاوية المدينة وأراد لعن عليّ علي منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فقيل له: ان ههنا سعد بن أبي وقاص ولا نراه يرضى بذلك، فابعث اليه وخذ رأيه، فأرسل اليه وذكر له ذلك، فقال: ان فعلت هذا لأخرجن من المسجد ثم لا أعود اليه، فلما مات سعد لعنه على المنبر وكتب إلى عماله ان يلعنوه على المنابر (٧٣).

كل ما ذكر هو الآثار السلبية الناتجة عن اهمال شروط وتعطيل البنود، من جهة الجبهة الشامية، ومن وجهة نظر الامام الحسن عليه السلام فان من آثار الصلح هو:

١- حقن دماء المسلمين، حيث لا تجدى الحرب مع فئة كهذه الذين كان لهم سوابق.

٢- الرغبة فيما عند الله من الثواب.

٣- أنه كان من أهل البيت الذين أرسل الله أباه رحمة للعالمين، ومن يشابه أباه فما ظلم.

ومع فقد رفعت أصوات معارضة للصلح من قبل بعض المخلصين للإمام الحسن عليه السلام وآل بيته، كعدي بن حاتم والمسيب بن نجبة وسليمان بن صرد الخزاعي وسفيان بن أبي ليلى (٧٤).

الخاتمة:

وفي الختام توصل البحث إلى نتائج هي:

١- اتصلت أحداث أخطر عقد في التاريخ الاسلامي من قتل الخليفة عثمان ابن عفان، ورفع قميصه، واختيار علي بن أبي طالب عليه السلام خليفة للمسلمين ومن ثم أحداث جمل وصفين وقضية التحكيم وظهور حركة الخوارج، وكان معاوية هو اللاعب الأساسي فيها فاكسب خبرة في المناوشات السياسية.

٢- لم يكن الامام الحسن عليه السلام بمعزل عن هذه الأحداث فسبر نيات أصحابه فعلم ما في قلوبهم من ضعف وهو أصحاب أمس الأمس الذي مضى بما فيه الأحداث المذكورة.

٣- كانت للوشايات التي أشيعت من قبل الجبهة الشامية من دس الرجال كجواسيس إلى معسكر الامام الحسن عليه السلام، وإشاعة الدعايات التي كانت تقول ان الامام أو قواد جيشه قبلوا بالصلح لها تأثير في فقدان عزيمتهم.

٤- بطلان الدعايات التي كانت تقول ان الامام الحسن عليه السلام كان لا يريد الحرب، أو كان يريد ان يأخذ لنفسه من معاوية ما استطاع من مال، أو انه طلب الصلح بناءً على مصالح شخصية.

٥- كان للصلح مقدمات كثيرة كخذلان أصحاب الامام الحسن عليه السلام له، والاتجاهات المختلفة في جيشه، ومن ثم محاولات اغتيال الامام الحسن عليه السلام.

٦- قبل الامام بالصلح بعد ما رأى أن أصحابه يميلون إلى الصلح، ونادوا بأعلى أصواتهم البقية البقية لا الحرب.

٧- أن معاوية طلب الصلح أولاً.

٨- أن الشروط كانت في غاية الأهمية، وكان في الوفاء بها مصالح شاملة.

٩- ان الشروط كانت مجرد حبر على الورقة من قبل الجبهة الشامية نظرياً وعملياً.

١٠- كان لتعطيل البنود آثار سلبية في حق آل البيت والمسلمين ومن أهمها الملاحقات المتواصلة بحق آل البيت وأتباعهم، واستحداث ولاية العهد بدلاً من الشورى وأصبحت من الأمور الخطيرة التي هددت الخلافات المتعاقبة وسلبوا حق الخلافة من أهلها إلى الورثة مهما كان حال ابن الخليفة بين الصالح والطالح.

Abstract

There are many reasons that persuaded Imam Hassan to accept peace talks with Muawiyah, including political and military skirmishes initiated by Muawiyah, as well as the weak attitude of his followers dating from the events during his father's reign which continued into his own reign; there were also different factions in the army of Imam Hassan such as Kharijites, Hamra and skeptics as well as other factions from the Omayyads side who were looking to wage war for the Omayyads. In addition, there were several attempts by various leaders to assassinate him.

In the peace talks they agreed on several important conditions including the succession after Muawiyah; this was that Imam Hassan would become the Caliph of Muslims. It later appeared that this condition was just ink on paper and was not implemented in practice. Failure to implement this condition had a negative impact on the events of Islamic history. Another issue was the ongoing prosecutions against the family of Muhammad and the transfer of the Caliphate from Shure (consultation) to inheritance i.e. father to son.

I concluded my research and stated the major conclusions; I also relied on important references.

هوامش البحث

-
- (١) اليعقوبي، تاريخه: ج٢/ص١٤٩.
 - (٢) أبو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال: ص٢١٦.
 - (٣) ابن خلدون، العبر: مج٤/ج٨/ص١١٣٧.
 - (٤) اليعقوبي، تاريخه: ج٢/ص١٤٩.
 - (٥) تاريخ الطبري: ج٣/ص١٦٤، ١٥٦.
 - (٦) ابو الفرج الأصبهاني، مقاتل الطالبين: ص٦٣.
 - (٧) ن.م.٦٤.

- (٨) ابو الفرج الأصبهاني، مقاتل الطالبين: ص ص٦٥، ٦٦.
- (٩) ساباط كسرى: بالمدائن موضع معروف، وبالجمجمة بلاس أباد، وبلاس: اسم رجل، وقد ذكر في الباء، وقال أبو المنذر: إنما سمي ساباط الذي بالمدائن بساباط بن باطا كان ينزله فسمي به، وهو أخو النخيرجان بن باطا الذي لقي العرب في جمع من أهل المدائن. الحموي، معجم البلدان: ج٣/ص١٦٦.
- (١٠) أبو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال: ص٢١٦، ابو الفرج الأصبهاني، مقاتل الطالبين: ص ص٦٩، ٧٠،. المجمع العالمي لأهل البيت، أعلام الهداية الامام الحسن عليه السلام، ص١٢٩.
- (١١) ابو الفرج الأصبهاني، مقاتل الطالبين: ص ٧٠.
- (١٢) ن.م.ص.
- (١٣) الحصيبي، الهداية الكبرى: ص١٩، المجلسي، بحار الأنوار: ج٤٤/ص٤٣.
- (١٤) الشهرستاني، الملل والنحل: ج١/ص١١٥.
- (١٥) الامامة والسياسة: ج١/ص ص١٨٣، ١٨٥.
- (١٦) السيد شرف الدين، صلح الحسن: ص٧١، الشيخ مهدي خليل، الموسوعة الكبرى لأهل البيت الامام الحسن عليه السلام: ص١٥٢.
- (١٧) السيد شرف الدين، صلح الحسن: ص٧٣، الشيخ مهدي خليل، الموسوعة الكبرى لأهل البيت الامام الحسن عليه السلام: ص١٥٢.
- (١٨) الطبري: ج٣/ص١٦٥، محمد علي الصلابي، أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما: ص٢٩٦.
- (١٩) أنساب الأشراف: ج٢/ص٢٨١.
- (٢٠) أبو الفرج الأصبهاني، مقاتل الطالبين: ص ٧٣، وانظر: يعقوبي، تاريخه: ج٢/ص١٤٩، الطبري، ج٣/ص١٦٨.
- (٢١) ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ج٢/ص٧٢٧.
- (٢٢) أبو الفرج الأصبهاني، مقاتل الطالبين: ص ٧٣.
- (٢٣) الشيخ الصدوق، علل الشرائع: ص٢٢٠، السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة: ص٥٦٩، والأئمة: الدرر . ابن منظور، لسان العرب: ج١٢/ص٥٣٢.
- (٢٤) مروج الذهب: ج٣/ص٦.
- (٢٥) ابن الأثير، الكامل: ج٣/ص٧، وانظر: المجلسي، بحار الأنوار: ج٤٤/ص ص٢١، ٢٢.
- (٢٦) الامامة والسياسة: ج١/ص١٨٤، تاريخ الطبري: ج٣/ص ص١٦٨، ١٦٧، ابن الأثير، الكامل: ج٣/ص٥، البداية والنهاية: مج ٤/ج٨/ص١٨، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر: مج٤/ج٨/ص١١٣٧، تاريخ الخلفاء: ص١٤٧.
- (٢٧) أنساب الأشراف: ج٢/ص٢٨٤.

- (٢٨) تاريخ يعقوبي: ج ٢/ص ١٤٩.
- (٢٩) مقاتل الطالبين: ص ص ٧٤، ٧٥، وانظر: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج ١٦/ص ٤٤، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٤٤/ص ٥٣.
- (٣٠) الارشاد: ج ٢/ص ص ١٣، ١٤.
- (٣١) تاريخ الطبري: ج ٣/ص ١٦٧.
- (٣٢) صحيح البخاري: ج ٣/ص ١٨٦.
- (٣٣) ابن الأثير، الكامل: ج ٣/ص ٧.
- (٣٤) البداية والنهاية: مج ٤/ج ٨/ص ٤٠٤.
- (٣٥) أبو الفرج الأصبهاني، مقاتل الطالبين: ص ٧٥، الشيخ الطبرسي، إعلام الوري بأعلام الهدى: ص ٤٠٣، الأربلي، كشف الغمة: ج ٢/ص ١٣٨.
- (٣٦) الكامل في التاريخ: ج ٣/ص ٧.
- (٣٧) ن.م.ص.
- (٣٨) ابن كثير، البداية والنهاية: مج ٤/ج ٨/ص ٤٠٣، ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ج ١٣/ص ٦٥.
- (٣٩) ابن قتيبة الدينوري، الامامة والسياسة: ج ١/ص ١٨٤، السيوطي، تاريخ الخلفاء: ص ١٤٧.
- (٤٠) العاملمي، الانتصار: ج ٨/ص ١٢٦، السيد شرف الدين، صلح الحسن: ص ص ٢٥٩، ٢٦٠.
- (٤١) أبو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال: ص ٢١٨.
- (٤٢) ابن أعثم، كتاب الفتوح: ص ٢٩٢.
- (٤٣) أبو الفرج الأصبهاني، مقاتل الطالبين: ص ٧٥، ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج ٣/ص ٨.
- (٤٤) ابن أعثم، كتاب الفتوح: ص ٢٩٢.
- (٤٥) ن.م.ص.
- (٤٦) أبو الفرج الأصبهاني، مقاتل الطالبين: ص ص ٦٧، ٦٨، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج ١٦/ص ٣٦، كامل سليمان، الحسن عليه السلام دراسة وتحليل: ص ص ٩٣، ٩٤.
- (٤٧) تاريخ الطبري: ج ٣/ص ١٦٧.
- (٤٨) الكامل في التاريخ: ج ٣/ص ٦، وانظر: النويري، نهاية الارب: ج ٢٠/ص ٢٢٧.
- (٤٩) النخيلة: تصغير نخلة: موضع قرب الكوفة على سمت الشام. الحموي، معجم البلدان: ج ٥/ص ٢٧٨.
- (٥٠) كشف الغمة: ج ٢/ص ١٦٥.
- (٥١) تاريخ الطبري: ج ٣/ص ٢٠٨.
- (٥٢) ابن الأثير، الكامل: ج ٣/ص ص ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦.
- (٥٣) أبو الفرج الأصبهاني، مقاتل الطالبين: ص ص ٨٤، ٩١.

- (٥٤) ن.م.ص.ص ٩٢، ٩٨.
- (٥٥) اليعقوبي، تاريخه: ج٢/ص ص ١٩٥، ١٩٦، الطبري: ج٣/ص ص ٤٢٣، ٤٦٤.
- (٥٦) ن.م: ج٤/ص ٣٠.
- (٥٧) ن.م: ج٤/ص ٢٢٢، ابن الجوزي، المنتظم: ج٧/ص ص ٢٣٨، ٢٣٩، ابن الأثير، الكامل: ج٤/ص ص ٢٨٤، ٢٨٥.
- (٥٨) اليعقوبي، تاريخه: ج٢/ص ٢٣١.
- (٥٩) الطبري: ج٤/ص ص ٣٤، ٣٥.
- (٦٠) اليعقوبي، تاريخه: ج٢/ص ٢٣٣.
- (٦١) ن.م: ج٢/ص ٢١٦.
- (٦٢) ن.م: ج٢/ص ٢٣٤.
- (٦٣) اليعقوبي، تاريخه: ج٢/ص ٢٣٥.
- (٦٤) الفخري في الآداب السلطانية: ص ١٤٩.
- (٦٥) محمد حسن العيدروس، العلاقات الخارجية والمعارضة الداخلية والثورات في الدولة العباسية: ص ١١٥ وما بعدها.
- (٦٦) حسن الأمين، الرضا عليه السلام والمأمون وولاية العهد وصفحات من التاريخ العباسي: ص ص ١٢٥، ١٢٦.
- (٦٧) الفخري في الآداب السلطانية: ص ٢١٧.
- (٦٨) الطبري: ج٥/ص ١٩٦.
- (٦٩) ابن الأثير، الكامل: ج٥/ص ٥٠٤.
- (٧٠) الصفدي، الوافي بالوفيات: ج١٧/ص ٤٩٤.
- (٧١) مسند أحمد: ج٤٤/ص ٣٢٩، السنن الكبرى للنسائي: ج٧/ص ٤٤١، المستدرک علی الصحیحین: ج٣/ص ١٣٠.
- (٧٢) الكامل في التاريخ: ج٤/ص ٩٨.
- (٧٣) ابن عبد ربه، العقد الفريد: ج٥/ص ١١٤، الخطيب التبريزي، الإكمال في أسماء الرجال: ص ٨٠.
- (٧٤) ذكر الشيخ مهدي خليل موقفهم بالتفصيل في كتابه الموسوعة الكبرى لأهل البيت الامام الحسن عليه السلام: ص ص ٢٠٩، ٢٢٠.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر:

- ١- أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ).
- ١- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله ابن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (٦٣٠هـ).
- ٢- الكامل في التاريخ، حققه: عمر عبدالسلام تدميري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- الأربلي، علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت: ٦٩٣هـ).
- ٣- كشف الغمة، دار الأضواء، بيروت.
- ابو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي (ت: ٣٥٦هـ).
- ٤- مقاتل الطالبين، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت، د:ت.
- ابن الأعمش، أبو محمد أحمد (٣١٤هـ).
- ٥- كتاب الفتوح، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦هـ).
- ٦- صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ).
- ٧- أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ).
- ٨- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا و مصطفى عبدالقادر عطا، ط: ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

- الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ).
- ٩- المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر الشافعي (ت: ٨٥٢هـ).
- ١٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أشرف على طبعه: محي الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩م.
- ابن أبي الحديد (ت: ٦٥٦هـ).
- ١١- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٢م.
- الحصري، الحسين بن حمدان (٣٣٤هـ).
- ١٢- الهداية الكبرى، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٤١هـ/١٩٩١م.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت: ٦٢٦هـ).
- ١٣- جم البلدان، تقديم: محمد عبدالرحمن المرشلي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.
- الخطيب التبريزي (ت: ٧٤١هـ).
- ١٤- الاكمال في أسماء الرجال، تعليق: أبي أسد الله بن الحافظ محمد عبد الله الأنصاري، من منشورات أهل البيت عليهم السلام.
- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن محمد (ت: ٨٠٨هـ).
- ١٥- كتاب العبر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٠م.
- أبو حنيفة الدينوري، أحمد بن داود (ت: ٢٨٢هـ).
- ١٦- الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر وجمال الدين الشيال، القاهرة، د:ت.
- ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ).
- ١٧- الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، تحقيق: الأستاذ علي شيري، دار الأضواء، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ).
- ١٨- تاريخ الخلفاء، تحقيق: أحمد زهوة و سعيد أحمد العيدروس، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم (ت: ٥٤٨هـ).
- ١٩- الملل والنحل، صححه وعلق عليه: أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م.
- ابن الصباغ، علي بن محمد بن أحمد المالكي (ت: ٨٥٥هـ).
- ٢٠- الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق: سامي العزيمي، دار الحديث للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ.
- الشيخ الصدوق (٣٨١هـ).
- ٢١- علل الشرائع، تحقيق: تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله (ت: ٧٦٤هـ).
- ٢٢- الوافي بالوفيات، حققه: أبو عبدالله جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- الشيخ الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ).
- ٢٣- إعلام الوري بأعلام الهدى، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم ايران، ١٤١٧هـ.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ).
- ٢٤- تاريخ الطبري تاريخ الأمم والرسول، ط: ٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت: ٧٠٩هـ).
- ٢٥- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، د:ت.
- ابن عبد ربه، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت: ٣٢٨هـ).
- ٢٦- العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ).
- ٢٧- البداية والنهاية، اعتنى به: عبد الرحمن اللادقي ومحمد علي بيضون، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

- المجلسي، محمد باقر بن محمد(ت:١١١١هـ).
- ٢٨- بحار الأنوار، تحقيق: محمد باقر البهيوذي، مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، ١٩٨٣/١٤١٣هـ.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت:٣٤٦هـ).
- ٢٩- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأنواء، بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي(ت:٧١١هـ).
- ٣٠- لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
- الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ).
- ٣١- الإرشاد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني(ت:٣٠٣هـ).
- ٣٢- السنن الكبرى، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت ٧٣٣هـ).
- ٣٣- نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/١٩٨٧م.
- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح البغدادي (ت: بعد ٢٩٢هـ).
- ٣٤- تاريخ اليعقوبي، علق عليه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

المراجع:

- حسن الأمين.
- ٣٥- الرضا عليه السلام والمأمون و ولاية العهد وصفحات من التاريخ العباسي، دار الجديد، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م
- السيد شرف الدين.
- ٣٦- صلح الحسن عليه السلام، مكتبة أهل البيت الإصدار الأول، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

- العاملي.
- ٣٧- الانتصار، دار السيرة، بيروت، ١٤٢٢هـ.
- كامل سليمان.
- ٣٨- الحسن بن علي عليه السلام دراسة وتحقيق، دار التعارف، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام.
- ٣٩- أعلام الهداية الامام الحسن عليه السلام، قم ايران، ١٤٢٥هـ.
- السيد محسن الأمين (ت١٣٧١هـ).
- ٤٠- أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
- محمد حسن العيدروس.
- ٤١- العلاقات الخارجية والمعارضة والثورات في الدولة العباسية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
- محمد علي الصلابي.
- ٤٢- أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما شخصيته وعصره، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- الشيخ مهدي خليل جعفر.
- ٤٣- الموسوعة الكبرى لأهل البيت عليه السلام الامام الحسن المجتبي عليه السلام، مركز الشرق الأوسط الثقافي، بيروت.